الضوابط الشرعية للسياحة

إعداد

دكتور/ حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر
خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[الروم:٩] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:١٣] .

* * * * * *

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد مسجدي هذا والمسجد الأقصى والمسجد الحرام) [رواه البخاري] .

(روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت عميت) [رواه ابن ماجه] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضوابط الشرعية للسياحة

عناصر الدراسة

- تمهيد .
- أصول السياحة في الإسلام .
- أهمية السياحة في نظر الإسلام.
- الضوابط الشرعية للسياحة في ضوء القواعد الفقهية .
- منافع ومزايا الالتزام بالضوابط الشرعية للسياحة .
- مخالفات شرعية في السياحة المعاصرة يجب تجنبها .
- حكم العمل في شركات ومؤسسات السياحة المعاصرة
- الخلاصة .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

ينظر كثير من الناس إلي السياحة علي أنها مخالفة للشريعة الإسلامية وفيها الفسوق والعصيان وما يغضب الله ، وهذه النظرة خاطئة حيث أن في السياحة المحمود النافع ،وفيها المنبوذ الضار ،فإذا انضبطت الأعمال والمعاملات السياحية بأحكام الشريعة الإسلامية تحولت إلي عبادة ويكون فيها الخير والنفع ولكن إذا انحرفت عن شرع الله أصبحت شرا وضررا وكل ما يأتي منها من كسب ومال ممحوق .

ولقد تبين من دراسة الفكر والتراث الإسلامي أن لها أصولا وحث الإسلام عليها كما استنبط الفقهاء الضوابط الشرعية لها وهذا يوجب علينا نحن المسلمين إبرازه للناس حتى ينتفعوا بخيرها ويتجنبوا شرها

وتدور هذه الورقة المختصرة حول تأصيل السياحة في الإسلام وبيان ضوابطها الشرعية ،وما يجب تجنبه فيها ،مع الإجابة على بعض التساؤلات المتعلقة بها مثل :حكم العمل في مجال السياحة ،وحكم الكسب منها.

ولقد اعتمدنا في هذه الورقة على ما صدر عن مجامع الفقه من أحكام وفتاوى تتعلق بالمعاملات بصفة عامة والمعاملات السياحية بصفة خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

أصول السياحة في الإسلام

تعتبر السياحة في نظر الإسلام بأنها التنقل من مكان إلى مكان بهدف التدبر والتأمل في خلق الله أو التعارف بين الناس ، أو طلب العلم المحمود ، أو الدعوة إلى الله ، أو الجهاد في سبيل الله ، أو الترويح عن النفس ، أو أداء الفرائض والواجبات الدينية وما في حكم ذلك ، ويحكم ذلك كله أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية حتى تكون صالحة ونافعة .

ولقد حث القرآن الكريم على السياحة بالمفهوم السابق في العديد من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيات ، منها قوله تبارك وتعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الروم:٩] ، وقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات:١٣] ، كما يعتبر السفر إلى الأراضي المقدسة للعمرة والحج سياحة دينية وللتعارف بين الناس وتحقيق العديد من المنافع المشروعة وفي هذا الخصوص يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد مسجدي هذا والمسجد الأقصى والمسجد الحرام)) [رواه البخاري] ، ففي هذا الحديث حث على السياحة الدينية .

وكان الفقهاء يسيحون من مكان إلى آخر لطلب العلم ، وكان الدعاة يجوبون الأرض لنشر دعوة الإسلام ، وكان المجاهدون يتركون ديارهم وأموالهم وأهليهم من أجل جعل كلمة الله هي العليا ، كما كان التجار المسلمون يتنقلون من دولة إلى دولة للتجارة وللدعوة وهكذا ، وهذه جميعها نماذج من أشكال السياحة في الإسلام .

وتأسيسا على ما سبق فالإسلام يحث على السياحة التي تحقق منافع مشروعة للإسلام والمسلمين ولها أهمية خاصة وضوابط شرعية على النحو الذي سوف نُفصّله في هذه الورقة .

أهمية السياحة في نظر الإسلام

تنبع أهمية السياحة في الإسلام من مقاصدها السامية العالية والتي يمكن إيجازها في الآتي:

- **ـ تعتبر وسيلة من وسائل التربية العقدية الروحية من خلال السفر والخلوة والتأمل في خلق السماوات والأرض وما خلق الله سبحانه**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعالى من عجائب ، فعندما يخرج السائح ويرى المناظر الطبيعية العظيمة يستحضر عظمة الله بأنه الخالق المبدئ ، ويقول : سبحان الله ، سبحان الله العظيم سبحان الله الخالق المبدع ،ولقد أمرنا الله بذلك فقال﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آلعمران١٩٠,١٩١] تعتبر السياحة في الإسلام من أفضل وسائل التعارف بين الناس ، وإفشاء السلام والأمن ونشر دعوة ودين الله عز وجل ، وهذا يعتبر من الواجبات الدينية ، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب،ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات:١٣] .

- ـ كما تعتبر السياحة من موجبات أداء الفرائض والواجبات الإسلامية ، ومنها الحج ، فعلى سبيل المثال يسيح المسلمون من جميع بقاع العالم إلى البلاد المقدسة المباركة للحج ليشهدوا منافع لهم وهذا يعتبر من أصول السياحة في الإسلام،ولقد أمرنا الله بذلك فقال﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لِمَن لمْ يَكُنْ أهلهُ حَاضِرِي المسجِدِ الحَرَامِ وَاتّقُوا اللهَ وَاعلمُوا أنّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ [البقرة:١٩٦]

- ـ وبدون السياحة يصعب تبليغ دعوة اللّه إلى الناس ، وتحفيزهم على اعتناق هذا الدين وكانت هذه من أهم وسائل سياحة سفراء الإسلام الأوائل الذين أرسلهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى العالم لدعوة الناس للإسلام وما زالوا ، وتعتبر المراكز والهيئات والاتحادات والمؤسسات الإسلامية العالمية من نماذج سفراء الإسلام في العالم .

- ـ كما كان للسياحة التجارية الدور الهام في نشر الإسلام في دول شرق آسيا وأفريقيا بواسطة التجار المسلمين ، فكان مع التاجر المسلم عقيدته وأخلاقه وسلوكه المستقيم ، وكذلك كان معه بضاعته وكان ذلك من أهم أساليب نشر الفكر التجاري الإسلامي ، وبيان الضوابط الشرعية للمعاملات التجارية وإبراز شمولية الإسلام،ولقد أشار القرآن إلي ذلك ،فقال تبارك وتعالى﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [النساء:١٠٠] .

- ـ كما تعتبر الهجرة والفرار من بلاد الظلم والطغيان والاستبداد إلى بلاد أخرى فيها الأمن والسلام سياحة ، ومن أمثلة ذلك : هجرة المسلمين إلى الحبشة وإلى المدينة ومثل هذا يحدث في هذه الأيام عندما يفر المقهورون من الدعاة واللاجئون السياسيون المسلمون بدينهم ودعوتهم من بلاد الظلم إلى أخرى فيها الأمن ، وهذا أمر أقره القرآن والسنة النبوية الشريفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ـ كما تعتبر السياحة وسيلة من وسائل العمل للكسب وتبادل المعلومات والخبرات وزيادة المنافع ، والأدلة على ذلك كثيرة واردة في أدب التاريخ الإسلامي .

- ـ كما حث الإسلام على السياحة لطلب العلم ، وكان الفقهاء يسيحون في الأرض لتحصيل العلم النافع كما ورد في الأثر ((اطلبوا العلم ولو في الصين)) .

- ـ كما في السياحة ترويح عن النفس وهذا الأمر أقره الإسلام ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت عميت ﴾ [رواه ابن ماجه] .

الضوابط الشرعية للسياحة في ضوء القواعد الفقهية

تعتبر السياحة من الأنشطة المشروعة إذا كانت الغاية منها مشروعة ، بمعنى أن يكون المقصد منها يتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وأن تكون الوسائل والسبل والأساليب المحققة لهذه الغاية كذلك مشروعة ، ولهذه المشروعية أدلة من الكتاب والسنة والفقه والتراث الإسلامى يضيق المقام لبيانها ، ولكن نركز فقط على أساسياتها دون التفصيل ، ولقد وضع فقهاء الإسلام مجموعة من الضوابط الشرعية لترشيد عمليات السياحة ومعاملاتها من أهمها ما يلى :

- ـ المشروعية : وتعنى أن تحقق السياحة مقاصد الشريعة الإسلامية وهى : حفظ الدين وحفظ العقل وحفظ النفس وحفظ العرض وحفظ المال ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تعين الإنسان على الذكر والعبادة ، وأى سياحة تمس هذه المقاصد فهى حرام .

- ـ الطيبات : وتعنى أن تكون السياحة فى مجال الطيبات سواء فى المأكل أو المشرب أو الكلام أو السلوك ، وتجنب الخبائث والفواحش ، وهذا الضابط من موجبات تحقيق ضابط المشروعية

- ـ القيم الأخلاقية الفاضلة : فالسياحة بدون أخلاق تصبح فحشًا ورذيلة وانحلالا وتسيبا ، وبلغة أخرى يجب أن تساهم السياحة فى تنمية القيم الأخلاقية عند المسلم ، أو على الأقل المحافظة عليها ، ومن القيم الأخلاقية : المعاملة الحسنة والصدق والأمانة والحب والتعاون والعفة والنزاهة والكرم والجود وتأصيل روح ومعنى الأخوة بين الناس .

- ـ السلوكيات المهذبة السوية : إن الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية يحقق أو يشكل الشخصية الإسلامية المتميزة سلوكا فى كل شئ وبذلك تعتبر رمزا للإسلام وهذا من موجبات السياحة فى الإسلام .

- ـ الالتزام بفقه الأولويات الإسلامية : وهى الضروريات فالحاجيات فالتحسينات على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة ، وهذا يحقق التوازن المنشود فى حياة المسلم بحيث لا تطغى التحسينات والكماليات على الضروريات والحاجيات ، فلا يجوز للمسلم أن يقوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برحلة سياحية وليس عنده ما يكفيه من الضروريات والحاجيات ، ولا يجوز للمسلم أن يقترض للسياحة حيث يقول الفقهاء : (لا اقتراض إلا لضرورة معتدة شرعا)، ولا يجوز للمسلم أن يُسرف ويبذر فى النفقات السياحية وهو معسر أو مُثقل بالديون .

- ـ الإتقان والإحسان فى أداء العمل السياحى من قِبل شركات السياحة ليكون ذلك تعبيرا صادقا عن الإسلام ، وحتى يُنظر إلى المسلم أنه رائد وقائد وحضارى يُحتذى به ، ولا يجوز الإهمال والتقصير والتعدى على حقوق السائح أو ابتزاز ماله أو التغرير به أو التدليس عليه،ولقد وصانا الرسولﷺ بذلك فقال «إن الله يحب من أحدكم إن عمل عملا أن يتقنه» [رواه البيهقي].

- ـ المحافظة على الفرائض والواجبات المشروعة : فلا يجوز أن تؤدى السياحة الترفيهية إلى تعطيل المسلم عن القيام بفريضة من فرائض الإسلام أو ضياع واجب ديني،ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بضبط وتنظيم الأوقات والأعمال فقال« إن لنفسك عليك حقا ،وإن لجسدك عليك حقا،وإن لزوجك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه» [رواه البخاري].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منافع ومزايا الالتزام بالضوابط الشرعية للسياحة

يحقق الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فى مجال السياحة النفع والخير ليس فقط للمسلمين بل لكل الناس جميعا ، كما تعتبر منبرا من منابر الدعوة الإسلامية حيث تكشف للناس عظمة وسماحة هذا الدين العظيم ، وأنه دين السلام والسماحة والرحمة والعدل والرأفة والإنسانية والخير والتحضر ، وهذا كله لن يتجلى إلا من خلال الإلتزام بشريعته السامية ويلتزم بها من يعملون فى السياحة على مستوى الأفراد أو الشركات أو الهيئات أو المراكز السياحية ، ونأمل أن يكون هناك ميثاقا أخلاقيا مستنبط من مصادر الشريعة الإسلامية يلتزم به العاملون بالسياحة .

ومن بين المنافع والمزايا والخيرات التى تجنى من السياحة المنضبطة بشرع الله : تقوية الإيمان والعقيدة والثبات على وحدانية الله من خلال التأمل والتدبر فى مخلوقاته ، كما أنها تقوى روابط الأخوة والحب فى الله وتطبيق معنى قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: من الآية ١٠] كما تنمى الروابط الاجتماعية بين الناس الذين ينتمون جميعا إلى آدم وحواء ، وتساهم فى إثراء المعارف والحضارات بين الدول لينتفع بعضهم ببعض ، كما تنمى العلاقات الاقتصادية بين الدول ، وكذلك تحقق الترويح المشروع عن النفس للتقوية على عبادة الله سبحانه وتعالى ، وهذه أمور يحض عليها الإسلام ، ومن أساسيات الفطرة الخالصة لله سبحانه وتعالى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مخالفات شرعية فى السياحة المعاصرة يجب تجنبها

خطأ وجهل من يعتقد أنه لا توجد سياحة إلا بوجود : الخمر والميسر والفواحش والزنا والعرى والعربدة وصناعة الأصنام والأوثان ، أو من خلال ابتزاز أموال السياح والنصب عليهم ، أو التسول أمامهم ... فالإسلام برئ من هذه المفاسد ، والله عز وجل لا يصلح عمل المفسدين ، بل يجب أن تكون السياحة مشروعة والوسائل المؤدية إليها مشروعة ، كما لا يظن أى مسلم أنه بتجنب هذه المفاسد والفواحش يقل عدد السياح وينخفض الإيراد ، فقد رد الله على هؤلاء بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: من الآية٢٨]،وقوله ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة:١٠٠]وفي هذا المقام يقول الرسولﷺ﴿إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا﴾[رواه مسلم] . وقولهصلى الله عليه وسلم ﴿إن الله إذا حرم شيئا حرم ثمنه﴾[رواه الدار قطني] .

كما يجب الالتزام بشريعة الإسلام في كل نواحي الحياة ففيها خير الدنيا وخير الآخرة وخيرهما معا وصدق الله القائل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف:٩٦] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن:١٦] .

ويعتبر الكسب من السياحة غير المشروعة كسبا حراما خبيثا لا يبارك الله فيه ، ولقد أكد رسول اللهصلى الله عليه وسلم على ذلك فقال ﴿ لا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق منه ،ولا ينفق منه فيبارك له فيه ،ولا يتركه خلف ظهره ،إلا كان زاده إلى النار ،إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ،إن الخبيث لا يمحو الخبيث﴾[رواه البيهقي] .

لذلك يجب على السياح والعاملين في محال السياحة من المسلمين أن يلتزموا بشرع الله عز وجل حتى يجمعوا بين حسنى الدنيا الآخرة ،ويبارك الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى في أرزاقهم .

حكم العمل في شركات ومؤسسات السياحة المعاصرة

ما حكم العمل في المجالات التي تثار حولها شبهات الحرام مثل: العمل في شركات السياحة والقرى السياحية ونحو ذلك من المجالات التي اختلط فيها الحلال بالحرام ؟ (١)

الإجابة

تعتبر المؤسسات والشركات والقرى السياحية وما في حكم ذلك من المجالات التي يقترف فيها المنكرات أحيانا (الخمر والميسر والزنا.....) والتي يختلط فيها الحرام بالحلال أحيانا ويكون الحرام فيها غالب ، فيرى فريق من الفقهاء حرمة العمل في مثل هذه الأماكن ولكن إذا كانت المعاملات والأعمال السياحية منضبطة بشرع الله فلا حرج .

وذهب بعض الفقهاء إلى أنه إذا كانت هناك ضرورة معتبرة شرعا فيجوز العمل في هذه الأماكن مع الاجتهاد في تطهير الأرزاق مما يشوبها من الحرام وبذل الجهد في البحث عن عمل حلال وكسب طيب وللضرورة ضوابط شرعية.

ولقد بحث الفقهاء والعلماء هذه القضية وخلصوا إلى الآراء الآتية :

● وجوب تجنب العمل في الأماكن السياحية غير المشروعة حيث أن في ذلك إعانة مباشرة لأهل المنكر، والواجب النهي عن ذلك، والدليل هو قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (آل عمران : ١٠٤)، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ﴿" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان﴾ (رواه مسلم).

● يجب على من يعمل الآن في هذه الأماكن غير المشروعة سرعة البحث عن عمل آخر حتى لو كان أقل راتبا ومنصبا ، وأن يكون مخلصا في سعيه، وأن يستشعر قول الله سبحانه وتعالى :﴿ .. وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (التوبة:٢٨)، وقوله عز وجل: ".. وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهُوَ حَسبُهُ إنّ اللّهَ بَالِغُ أمرِهِ قد جَعَلَ اللّهُ لِكُلّ شَيءٍ قدرا "﴾ (الطلاق: ٢، ٣)، وقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم للرجل صاحب الناقة : " أعقلها وتوكل" (رواه الترمذي).

● يجب على العاطل الذي يبحث عن عمل أن يتجنب مجالات السياحة التي فيها شبهات حرام مهما كانت مغرية، مصداقا لحديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : " ...ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام..." (رواه مسلم)، وربما قد يجد هذا الشخص ميلا في ذاته للعمل فيها بسبب ضغوط الحاجة أو لهوى النفس أو لاختلاف آراء الفقهاء مما يجعله يميل للرخص، وعليه أن يستفتي قلبه، فعن وابصة بن معبد رضي اللّه عنه قال : " أتيت رسول صلى اللّه عليه وسلم فقال : " جئت تسأل عن البر ؟ قلت : نعم، قال : "استفت قلبك ، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك " (رواه أحمد).

● أجاز فريق من الفقهاء العمل في هذه المجالات أو استمرار العمل فيها عند الضرورة المعتبرة شرعا والتي تقدر بقدرها دون تعدي أو تنزه أو ترف ، وكلٌ أعلم بضرورته، ودليل ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ ..فمَنِ اضطرَّ غَيرَ بَاغٍ ولا عَادٍ فلا إثمَ عَلَيهِ إنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ "﴾ (البقرة :١٧٣)، ويجب استشعار مراقبة اللّه عزوجل ولا تحايل على شرعه ، وفي هذه الحالة يجب على العامل التحري والاجتهاد مع نفسه وتجنب الإدارات والأقسام والأعمال المباشرة إلى المنكر المنهي عنه شرعا.

واللّه سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

(١)المصدر: موقع إسلام أون لاين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلاصة

لقد تناولنا في هذه الورقة الخطوط الرئيسية للتأصيل الإسلامي للسياحة وضوابطها الشرعية، ولقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج والتي تتلخص في الآتي:

أولا:- تعتبر السياحة في الإسلام من أهم الوسائل الدعوية وتبادل المعارف والخبرات والتدبر في خلق السماوات والأرض وكذلك لتنمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الناس .

ثانيا:- لقد مارس المسلمون في صدر الدولة الإسلامية ومازالوا السياحة باعتبارها من موجبات الحياة والعلاقات بين الناس كما أن لها بعدا دينيا من أبرزه رحلات الحج والعمرة ونحوها .

ثالثا:- لقد استنبط الفقهاء من مصادر الشريعة الإسلامية مجموعة من الضوابط التي تحكم السياحة المشروعة المباركة وحثوا عليها ،كما بينوا غير المشروع منها وأمروا بتجنبها .

رابعا:- يجب علي الدول العربية والإسلامية الاهتمام بالسياحة فيما بينهم لتقوية روابط الأخوة والحب بينهم ،وكذلك لتنمية المنافع المشروعة لشعوبهم .

خامسا:- يجب على كافة وسائل الإعلام إبراز عظمة الإسلام في ضبط وترشيد السياحة ليكون فيها الخير والنفع للناس جميعا .

سادسا:- هناك ضرورة شرعية لوجود ميثاق أخلاقي للسياح وللعاملين في السياحة مستنبط من مصادر الشريعة الإسلامية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتب للمؤلف ذات علاقة

بالضوابط الشرعية للمعاملات المعاصرة

وتطبق في مجال السياحة

- الأرزاق بين بركة الطاعات ومحق السيئات .
- تطهير الأرزاق في ضوء الشريعة الإسلامية.
- الترويح عن النفس.
- الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات الإسلامية.
- الميثاق الإسلامي لقيم رجال الأعمال .
- تأمين مخاطر رجال الأعمال(رؤية إسلامية) .
- حرمة المال العام في ضوء الشريعة الإسلامية .
- الرشوة في ميزان الشريعة الإسلامية .
- اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية .
- المأثور من الذكر والدعاء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com